والتمسك بما وقع عليها الاجماع قبل تنوع البدع وظهور الاهواء نعوذ بالله
من الابتداع في الدين واتباع الهوى بغير دليل ثم نظرت في اعمال القلب
والمواجب الباطنة والمناهي التي تأتي في هذا الكتاب ليحصل لك علمه ثم تعرف
جملة ما تحتاج الى استعماله كالطهارة والصلوة والصوم ونحو فلعلها رأيت
فرض الله تعالى عليك الذي تعبدك به في باب العلم ولقد صرت من علماء امة
محمد صلى الله عليه وسلم الراسخين في العلم ان علمت بعلمك واقبلت على عمارة
معادك كنت عبدا عالما عاملا لله تعالى على بصيرة غير جاهل ولا مقلد ولا
غافل ولك الشرف العظيم ولعلمك القيمة الكبيرة والثواب الجزيل وكنت قد قطعت
هذه العقبة وخلفتها وراك وقضيت حقها باذن الله تعالى والله تعالى مسئول
ان يمدك وايانا بحسن توفيقه وتيسيره انه ارحم الراحمين ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **العقبة الثانية** وهي عقبة التوبة ثم عليك
يا طالب العبادة وفقك الله بالتوبة وذلك لامرين احدهما ليحصل لك
توفيق الطاعة فان شوم الذنوب يورث الحرمان ويعقب الخذلان وان قيد
الذنوب يمنع عن المشي الى طاعة الله عز وجل والمسارعة الى خدمته وان
ثقل الذنوب يمنع عن الخفة للخيرات والنشاط في الطاعات وان الاصرار
على الذنوب مما يسود القلب فتجده في ظلمة وقساوة لا خلوص فيه ولا صفاء
ولا لذة ولا حلاوة وان لم يرحمه الله تعالى فسيجر صاحبه الى الكفر والشقاوة

فيا

فيا عجبا كيف يوفق للطاعة من هو في شوم وقساوة وكيف يدعى الى الخدمة من هو
مصر على المعصية والجفوة وكيف يقرب للمناجاة من هو متلطخ بالاقذار والا
النجاسات ففي الخبر عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كذب
العبد يتنحى الملكان عن نتن ما يخرج من فيه فكيف يصلح هذا اللسان لذكر الله عز و
فلا جرم لا يكاد يجد المصر على العصيان توفيقا ولا تخف اركانه لعبادة ربه وان
اتفق فبكد لا حلاوة فيها ولا صفوة وكل ذلك بشوم الذنوب وترك
التوبة ولقد صدق من قال اذا لم تقو على قيام الليل وصيام النهار فاعلم انك
مكبول قد كبلتك خطيئتك فهذه هذه **والثاني من الامرين** انما يلزمك
التوبة لتتقبل عنك عبادتك فان رب الدين لا يقبل الهدية وذلك
ان التوبة عن المعاصي وارضاء الخصوم فرض لازم وعامة العبادة التي تقصدها
نفل فكيف تقبل منك تبرعك والدين عليك حال لم تقضه وكيف
تترك لاجله الحلال والمباح وانت مصر على فعل المحظور والحرام كيف
تناجيه وتدعوه وتثني عليه وهو والعياذ بالله عليك غضبان فهذا ظاهر حال
العصاة المصرين على المعصية والله المستعان **فان قلت** فما معنى التوبة
النصوح وحدها وما ينبغي للعبد ان يفعله حتى يخرج من الذنوب كلها فاقول
انما التوبة فانها معنى من مساعي القلب وهي عند التحصيل في قول العلماء تنزيه
القلب عن الذنوب قال شيخنا رحمه الله في حد التوبة انه ترك اختيار ذنب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)